

# الطب البديل لم أنصر افنا عنه؟

الزهد  
٩٩/٧/٣٠

بواطن الأسباب للمرض قائلة إن الجسم الأثيري الذي يدعى جسم الصحة يجذب عن طريق "الشكرات"، وهي مراكز طاقة في هذا الجسم، بذبات الصحة والحيوية من الطاقة الكونية. وعندما تفرغ تلك الذبذبات من عناصر الحيوية تغادر الجسم الأثيري. ولكن بعضها يستقر في الجسم مفرغاً من الحيوية متسبباً في المرض. والمالة الكهرطيسية حول الجسد هي امتداد لذبذبات الجسم الأثيري وبواسطتها يمكن للطب البديل تشخيص المرض.

## الشفاء التام

ويعود الاختصاصي مرعي ليقول ان الطب البديل يعالج ويشفي تقريباً معظم الأمراض باستثناء مرض الـ M.S. والأمراض السرطانية المتقدمة. لكن في الأشهر الستة الأولى لبدء المرض تتجاوز نسبة الشفاء الخمسين في المئة. ورغم النتائج الرائعة للعلاج البديل يتهم الطب الكلاسيكي القائمين على ممارسته بعدم دقة أبحاثهم العلمية مع انتفاء الاحصاءات الدقيقة، مما يؤدي الى انعدام الأرضية العلمية لتلك الممارسة. لكن الأبحاث في مجال الطب التجانسي جارية منذ ستين عاماً وهي مبنية على نظرية ارنولد وشولتز.

ما الفرق بين الطب الكلاسيكي والطب البديل؟

يجيب الاختصاصي مرعي: إن الفرق هو في النظرة الى المرض. الطب الكلاسيكي يعالج عوارض المرض بينما يعالج الطب البديل السبب فيوزل العارض. والطب البديل مع اللجوء الى الجراحة عند الضرورة ومع استخدام مضادات حيوية لدى اشتداد العوارض. لكن العلاج التجانسي يصر على اعادة الحيوية الى جهاز المناعة في الجسم لأنه المدمك الأساسي في عملية الشفاء، وذلك باللجوء الى اثاره الجزيئية المراقبة في الجسم التي ترسل بدورها اشارات الى الدماغ كي يأمر جهاز المناعة بالقيام بعملية الدفاع واعداد التوازن الى الجسد فيزيائياً ونفسياً وعقلياً. وتلك الاثارة تأتي من طريق الأدوية الطبيعية المصنعة من الأعشاب والمعادن وبعض الافرازات الحيوانية المدرجة في قانون الصيدلة للأمم المتحدة، لكنها لا تنزل في الجدول القانوني كدواء، بل كمساعد غذائي يتمتع بفوائد علاجية تساعد على الشفاء. ويجري تصنيع تلك الأدوية في أوروبا وأميركا وأستراليا واليابان وبعض الدول الآسيوية. وتساند الأدوية مستحضرات المواد الغذائية السائلة والمجففة.

من يؤمن بالطب البديل في العصر الذهبي للتكنولوجيا العلمية؟

وحدهم الأجانب المقيمون في لبنان أو المتزوجون من لبنانيين وبعض اللبنانيين المنفتحين، هم الذين يقصدون الاختصاصيين في الطب البديل، أما في المانيا فالنسبة هي ٤٠٪، في فرنسا ٤٥٪، في انكلترا وهولندا ٢٥٪ وفي كندا من ٢٥-٣٠٪. ويضيف السيد مرعي ان العلاقة السليمة بين الطب البديل والطب الكلاسيكي هي في تكامل الاثنين. فالعلاج الطبيعي الذي لا يترك أثراً جانبية مؤدية مفضل بلا ريب، واللجوء الى العقاقير الكيميائية والجراحة عند اللزوم للحفاظ على حياة المريض أمر لا بد منه كذلك.

وتبقى الكلمة الأخيرة للمريض عندما يقرر المرض بابه، فليحاول وعي ذاته ليعرف كيف ينجو من سلبيات مرضه ويبلغ المصدر الصحيح للصحة والشفاء.

حياة أبو فاضل

الحكاية أبعد من حبة دواء تزيل وجعا او مبضع جراح يزيل التهابا او ورما. ثمة وحدة في الجسد، وثمة وحدة بين الجسد والروح والعقل. وثمة وحدة بين الكائن البشري والكون بكل ما فيه. والتوازن اساس تلك الوحدة. وما المرض الا دليل خلل في التوازن بين العناصر المكونة للوحدة. ويأتي الطب البديل، لا ليأخذ مكان الطب الكلاسيكي بكل ما سجل من تقدم في مختلف حقوله، انما ليعود بالانسان الى اعتمق من مظاهر المرض وطرق معالجتها. فلكل سبب مسبب آني او قديم، قد يعود الى ابعد ما تخزنه الذاكرة العادية.

في بداية الثمانينات لم يحصد الطب البديل في أوروبا سوى التشكيك والرفض من قِبل الطب الكلاسيكي. ولكن بعد اقل من ١٢ سنة تبدل هذا الموقف العدواني الى موقف محايد، مع شيء من الانفتاح، بعدما اظهرت دراسات قامت بها جمعية الطب البريطانية حول صدقية العلاج البديل ان الذين يمارسون ذلك العلاج يظهرون اهتماما اكبر من الاطباء الكلاسيكيين بمرضاهم ويمنحونهم الوقت الكافي متعاطفين معهم ككل عوض معالجة مظاهر المرض لديهم. واطهرت الدراسة ايضا ان المريض يؤثر العلاج الذي يعتمد للمسمة الحانية بينه وبين البتائج بدلا من التكنولوجيا الحديثة التي تسلمه الى الآلة وتفصل بينه وبين الطبيب.

## أربعة أجزاء

ويتضمن الطب البديل ممارسات تقسم اربعة اجزاء اولها نظام الشفاء التام، ويتضمن: العلاج التجانسي، طب الاعشاب، الوخز بالابر، طب العظام والطب الطبيعي. ويتضمن الجزء الثاني تقنيات تشخيص الامراض خلال معاينة العين والشعر والمالة الكهرطيسية حول الجسد. والجزء الثالث هو العلاج المكمل للعلاج الكلاسيكي كالتدليك والعلاج الروحي والتدليك بالماء. ورابع الاجزاء يتعاطى اساليب العلاج الذاتية كاليوغا والتأمل والتنفس.

أين نحن في لبنان من الطب البديل؟ من مدينة طرابلس في الشمال ذهب السيد عبد الرزاق مرعي الى مونريال، كندا، حيث تخصص في "العلاج التجانسي" Homo pathy، وهو عضو في نقابة المتخصصين في العلاج التجانسي في كيبك ومحاضر في هذا الحقل في المانيا. عاد الى لبنان ويمارس العلاج التجانسي منذ عام ١٩٩٤. ويتحدث السيد مرعي عن الطب البديل الذي يعود تاريخه الى بدء الوعي لدى الانسان. طب الاعشاب رافق معظم الحضارات القديمة وتطور لدى بعض الشعوب. الصين مثلا طورت طبها واطعة اسسا واضحة له، كذلك الهند في كتب الايورفيدا، والطب العربي الذي كان مرجعا للطب الكلاسيكي في أوروبا.

يتابع السيد مرعي ان التوازن بين الجسد والروح والعقل هو مصدر الصحة الكاملة. والمرض دليل خلل في هذا التوازن، ويأتي الخلل من التلوث في الطبيعة. ماء، هواء، مواد حافظة في الغذاء، تلويين اصطناعي، رش المبيدات والمواد الكيميائية من دون رقابة، الاستخدام العشوائي للأدوية وللمضادات الحيوية والمهدئات. ثم تأتي العوامل الشعورية كالطلاق والفرق والموت، تلك العوامل وسواها، يقول الاختصاصي مرعي، تفقد الجسد توازنه فيمرض.

أما علوم الايزوتيريك فتذهب الى